الأمم المتحدة

مكتب تنسيق الشؤون الأنسانيه- OCHA
الأرض الفلسطينيه المحتله

تقرير عن الأوضاع في غزة من قبل منسق الشؤون الإنسانية

14 كانون الثاني 2009 – لغاية الساعة الخامسة مساءًا

"إن رسالتي بسيطة ومباشرة ومحددة: يجب أن يتوقف القتال. وأقول لكلا الطرفين: توقفوا الآن. لقد سقط الكثير من الناس. وهناك معاناة كبيرة في صفوف المدنيين. يعيش الكثير من الناس، إسرائيليين وفلسطينيين، يوميا في قلق وخوف على حياتهم. وفي غزة، يتم تدمير أسس المجتمع: منازل المواطنين، البنية التحتية المدنية، مرافق الصحة العامة والمدارس". (السكرتير العام للأمم المتحدة بان كي مون، مؤتمر صحفي، 12 كانون الثاني)

دخلت العملية العسكرية الإسرائيلية على قطاع غزة يومها الثامن عشر. استمرت القوات الجوية والبحرية والبرية الإسرائيلية بمحاصرة المناطق المأهولة بالسكان في قطاع غزة، وما زالت محافظتي غزة وشمالي غزة معزولتين عن بقية القطاع. تتصاعد الأزمة الإنسانية مع ارتفاع في الخسائر البشرية في صفوف المدنيين الفلسطينيين. القصف الإسرائيلي يسبب أضرار كبيرة للمنازل والبنية التحتية في مختلف أنحاء القطاع مما يهدد أيضا شبكات المياه والصرف الصحي والخدمات الطبية. هناك أعداد متزايدة من السكان الذين يهربون من منازلهم مع دخول القوات الإسرائيلية إلى مناطق أعمق داخل المدن. هناك ضغط متزايد على الطواقم الطبية التي تحاول أن تتعامل مع الأعداد الكبيرة من الإصابات حيث يعاني الكثير من الجرحى إصابات متعددة. وهناك قلق خاص على الأطفال الذين يشكلون ما نسبته 56% من سكان القطاع.

بتاريخ 13 كانون الثاني، عبرت لجنة الأمم المتحدة لحقوق الطفل عن بالغ قلقها تجاه "الآثار المدمرة الذي يتركها هذا القتال على الأطفال".

وكرد على الادعاءات حول سرقة المساعدات الغذائية، أكدت المنظمات الإنسانية (الأمم المتحدة وشركائها) التي تتعامل مع إيصال وتوزيع اللوازم الغذائية انه لم تصل أية تقارير حول أية سرقات أو سوء استخدام لهذه الإمدادات. وتؤكد المنظمات أن آليات محددة أقيمت لمراقبة تدفق المساعدات إلا أن النزاع الحالي يجعل من هذه المراقبة صعبة.

حماية المدنيين

استمر الوجود العسكري الإسرائيلي في المنطقة الشمالية ومنطقة الحدود الشرقية ومنطقة حدود رفح. واستمر القصف الجوي والمدفعي والبحري خلال نهار 13 كانون الثاني، مع تقدم للقوات البرية مدعومة من المدفعية والمروحيات العسكرية باتجاه المناطق المأهولة على ضواحي مدينة غزة. وأشارت التقارير إلى نشاطات عسكرية مكثفة ليلة البارحة، خاصة في حي تل الهوا شمال غزة وقرية خزاعة شرق خان يونس.

وبينما تتقدم القوات الإسرائيلية إلى العمق داخل قطاع غزة، تتزايد الجيوب المأهولة بالسكان العالقين في منازلهم. المناطق المتضررة تضم السيافة، العطاطرة، الإسراء، السلاطين والى الشرق والشمال من بيت حانون، وشرق جباليا (شمال غزة)، جنوب شرق حي الزيتون (جنوب شرق محافظة غزة)، وحي التفاح

(شرق محافظة غزة). لم تتمكن منظمات المساعدة الإنسانية من الوصول إلى تلك التجمعات السكانية. ولم تتمكن الطواقم حتى اليوم من انتشال جثث الذين قتلوا من عائلة السموني في حي الزيتون بتاريخ 5 كانون الثاني بالرغم من مناشدات إلى الجيش الإسرائيلي للسماح لهم بالوصول إلى المنزل.

الهجمات ضد الطواقم الطبية

ضمان الأمن إلى العاملين في الرعاية الصحية والوصول إلى المرافق الطبية ما زالت تواجه صعوبات بالغة. بتاريخ 12 كانون الثاني، قتلت ضربة جوية إسرائيلية على منزل في جباليا طبيب كان يعالج الجرحى وجرح خلال الغارة أيضا ثلاث أفراد من الطواقم الطبية الذين كانوا ينتظرون في الخارج لإخلاء الجرحى. قتل 13 فرد من الطواقم الطبية منذ 27 كانون الأول. وقد أعاقت الهجمات على الطواقم الطبية وسيارات الإسعاف قدرة المنظمات على مساعدة الجرحى.

وخلال بيان مشترك بتاريخ 13 كانون الثاني، أدانت اللجنة الدولية للصليب الأحمر وجمعية الهلال الأحمر الفلسطيني حقيقة "ترك الناس يعانون لوحدهم وعدم تمكنهم من الوصول إلى المستشفيات و سيارات الإسعاف والطواقم الطبية. لقد توفي بعض الجرحى لان سيارات الإسعاف لم تتسلم إذن خاص للوصول إلى الجرحى في الوقت المناسب. وقد أعادتا التأكيد على انه طبقا للقانون الإنساني الدولي، هناك واجب على كافة الأطراف المعنية أن تخلي وترعى الجرحى بدون أية إعاقة أو تفرقة.

الخسائر البشرية

الأرقام من وزارة الصحة لغاية 13 كانون الثاني الساعة الرابعة عصرا وصلت إلى 971 قتيل، منهم 311 طفل و76 امرأة. على صعيد الجرحى، يوجد ما لا يقل عن 4,418 جريح، منهم 1,549 طفل و652 امرأة. وقالت وزارة الصحة أن عدد الوفيات في صفوف الأطفال بتاريخ 12 كانون الثاني زاد بنسبة ثلاثة أضعاف منذ بداية العملية البرية بتاريخ 3 كانون الثاني (مقارنة بعدد الوفيات في صفوف الأطفال في الفترة بين 27 كانون الأول والثالث من كانون الثاني). الخطر الذي تتعرض له الطواقم الطبية وصعوبة الوصول إلى الجرحى من تحت المباني المدمرة يجعل من عملية الإخلاء الصحيحة وتقدير الخسائر البشرية أمرا بالغ الصعوبة.

ومنذ بداية العمليات العسكري بتاريخ 27 كانون الأول، قتل عاملان في الأمم المتحدة وأربعة متعاقدون واجرح ستة موظفين من الأمم المتحدة وأربعة متعاقدين. وقتل أيضا موظفين آخرين خارج ساعات الدوام. إضافة إلى ذلك، وبتاريخ 27 كانون الأول، قتل تسعة متدربين بالقرب من مركز غزة التدريبي. بتاريخ 5 كانون الثاني، قتل ثلاثة إخوة في مدرسة أسماء التابعة للاونروا بينما كانوا يسعون للحصول على ملجأ هناك. بتاريخ 6 كانون الثاني، قتل 43 شخص وجرح 55 شخص آخر عندما وقعت قذائف خارج مدرسة تابعة للأونروا في جباليا. تضرر ما لا يقل عن 49 مبنى تابع للأمم المتحدة ، من ضمنها 28 مدرسة تضررت في الأيام الثلاثة الأولى من العملية. أشارت التقارير إلى تدمير عيادة تابعة لمنظمة غير حكومية دولية شريكة. وأشارت التقارير إلى أربع حالات على الأقل من إطلاق النار بالقرب من قوافل مساعدات.

قتل تسعة جنود إسرائيليون منذ 27 كانون الأول. ويستمر المسلحون الفلسطينيون بإطلاق الصواريخ وقذائف الهاون من قطاع غزة باتجاه إسرائيل. طبقا للمتحدث الرسمي للشرطة الإسرائيلية، وصلت الخسائر البشرية في صفوف المدنيين الإسرائيليين إلى أربع وفيات و58 إصابة. (أرقام مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية لا تتضمن أرقام الفلسطينيين أو الإسرائيليين الذين تم معالجتهم من آثار الصدمة).

استخدام مادة الفسفور الأبيض

منذ الثالث من كانون الثاني، تحدثت العديد من التقارير الإعلامية حول ادعاءات باستخدام مادة الفسفور الأبيض. وقالت منظمة هيومان رايتس واتش أنه فيما يبدو فأن الجيش الإسرائيلي يستخدم الفسفور الأبيض

كمادة لحجب العملية العسكرية، والفسفور الأبيض يؤثر ويحرق الناس والمباني والحقول والأشياء المدنية الأخرى بالقرب من النار. احتمال تأثير هذه المادة يزداد بسبب الكثافة السكانية العالية في غزة حيث تعتبر من الأرقام الأعلى في العالم. وقد رد الجيش الإسرائيلي على المنظمة والمراسلين انه لا يستخدم مادة الفسفور الأبيض في غزة.

الملاجئ

أعداد المواطنين النازحين من منازلهم غير محدد حتى الآن لكن تشير التقديرات إلى أن الرقم وصل إلى عشرات الألوف، لغاية مساء 12 كانون الثاني، كانت الاونروا تشغل 38 مأوى يوفر ملجأ إلى 35,520 نازح وهي زيادة بما مجموعه 7,404 شخص منذ 11 كانون الثاني. وفرت الاونروا الخبز ومياه الشرب إلى كافة الملاجئ. وتم توفير اللحوم المعلبة إلى الملاجئ في ثلاث محافظات جنوبية. بتاريخ 12 كانون الثاني، أرسلت الاونروا خمس شاحنات من المواد الأساسية غير الغذائية من مخازنها في الضفة الغربية إلى غزة.

الكهرباء

لغاية هذا الصباح، 60% من السكان في غزة لم يتسلمون التيار الكهربائي. البقية تحصل على التيار بشكل متقطع. في محافظة غزة، التي تأثرت بشكل أكبر من انقطاع التيار لأنها تعتمد بشكل أساسي على محطة غزة للطاقة، تقدر محطة غزة لتوزيع الكهرباء أن 20% إلى 30% من السكان لا يحصلون على الكهرباء، وأن 40% من السكان يحصلون على الكهرباء لمدة ما بين 8 إلى 12 ساعات في اليوم و40% يحصلون على الكهرباء لفترة تصل إلى 8 ساعات. لغاية 12 كانون الثاني، تشير تقديرات محطة غزة لتوزيع الكهرباء أنه تم إصلاح 30% إلى 40% من الضرر الذي حصل في شبكة الكهرباء.

وفي صباح يوم 13 كانون الثاني، اكتشفت محطة غزة لتوزيع الكهرباء أن مخازنها في مدينة غزة كانت قد قصفت. التقديرات تتحدث عن خسائر بما لا يقل عن 400,000 دولار أمريكي، بما يتضمن قطع غيار تعتبر ضرورية لشبكة الكهرباء.

الصحة

ما زالت المستشفيات تعاني من ضغط شديد بسبب الأعداد المرتفعة من الجرحى الذين يأتون للعلاج. وتفيد منظمة الصحة العالمية أن غرفة الطوارئ في مستشفى الدرة للأطفال أصيب إصابة مباشرة بتاريخ 12 كانون الثاني. الطواقم تعمل بالرغم من الضرر الذي حصل في البنية التحتية. وقد أغلق هذا المستشفى باستثناء خدمات الطوارئ منذ 8 كانون الثاني بسبب قربه من مناطق القتال وقد أصيبت بنيته التحتية سابقا. وأفادت منظمة مساعدات الكنيسة الدنمركية والخدمات المسيحية العالمية بتاريخ 12 كانون الثاني أن عيادة مجلس الكنائس للشرق الأدنى في الشجاعية قد دمرت بشكل كامل بفعل صواريخ إسرائيلية بتاريخ 11 كانون الثاني.

أغلق 28 من أصل 58 مركز للرعاية الصحية الأساسية التابعة لوزارة الصحة بسبب القصف. تستمر منظمة الصحة العالمية بالتعبير عن القلق البالغ حيال انقطاع برامج التطعيمات والرعاية للنساء الحوامل والرقابة على نظام التغذية بسبب نقص الطواقم والكهرباء والأوضاع الخطرة على الأرض.

لغاية 11 كانون الثاني، تم الموافقة على إخلاء 70 مريض لكن الإخلاء الفعلي لم يتم عبر رفح بعد بسبب التدفق البطيء لعمليات الإخلاء.

لغاية 12 كانون الثاني، وفرت الاونروا 10,000 لتر من الوقود إلى المستشفيات التي تحتاج الوقود في قطاع غزة.

المياه والصرف الصحي

ما زالت الكثير من الآبار ومضخات الصرف الصحي لا تعمل بسبب نقص الكهرباء، وتناقص إمدادات الوقود لتشغيل المولدات الاحتياطية ونقص قطع الغيار. لم يتم إصلاح الأضرار التي أصابت شبكات المياه والصرف الصحي بسبب المخاطر في الوصول إلى المناطق المتضررة. أفادت مصلحة مياه البلديات الساحلية أن ضرر كبير لحق بالبنية التحتية في خزاعة بعد النشاطات العسكرية في المنطقة. 55 من أصل 145 بئر مياه لا يعمل في القطاع (32 في غزة، 20 في شمالي غزة و3 في المنطقة الوسطى).

هناك 500,000 فلسطيني في قطاع غزة لا يحصلون على المياه. حتى قبل العملية العسكرية الحالية، 80% من مياه الشرب في غزة ليست آمنة لاستهلاك بني البشر طبقا لتعليمات منظمة الصحة العالمية. دخل إلى قطاع غزة 29,952 قارورة مياه (1,5 لتر في كل قارورة) من اليونيسيف بتاريخ 12 كانون الثاني وتم إيصالها إلى جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني للتوزيع.

مياه الصرف الصحي تتدفق إلى الشوارع في بيت حانون وبيت لاهيا. لم تتمكن الاونروا من إيصال الوقود إلى محطة بيت لاهيا لمعالجة المياه العادمة من أجل تخفيف الضغط على أطراف برك المياه العادمة التي تحتوي على 3 ملايين متر مكعب من المياه العادمة والمياه المعالجة جزئيا بسبب الأوضاع الصعبة. هناك خطر من فيضان بركة المياه العادمة مما يهدد حياة 15,000 نسمة.

تحتاج مصلحة مياه البلديات الساحلية إلى موافقة عاجلة من السلطات الإسرائيلية لتقييم أثر هذه التدفقات من المياه العادمة.

لا تستطيع مصلحة مياه البلديات الساحلية الوصول إلى قطع الغيار أو زيت المحرك الموجودة في مخازنها في حي الزيتون. تحتاج مصلحة مياه البلديات الساحلية بشكل عاجل إلى 1,000 لتر من زيت المحرك إلى محطات ضخ مياه الصرف الصحي.

الغذاء

كثير من السلع الغذائية الأساسية ليست متوفرة، خاصة الدجاج، السمك، اللحوم المجمدة، والحليب. هناك نقص في الخبز: 9 من أصل 47 مخبز يعمل حاليا. بتاريخ 12 كانون الثاني، وزعت الاونروا رزم غذائية إلى 1,916 عائلة لاجئة في القطاع. بسبب الأوضاع الأمنية، لم يتمكن برنامج الأغذية العالمي الذي يعمل مع شركاء من العمل ضمن كامل طاقاته. وصل برنامج الأغذية العالمي إلى أكثر من 85,000 مستفيد من أصل 265,000 مستفيد غير لاجئ بشكل منتظم منذ 27 كانون الأول، و21,000 مستفيد غير لاجئ تسلموا مساعدات عاجلة.

عبرت منظمة اليونيفيم عن قلقها تجاه نظام التغذية للسكان المدنيين، خاصة بالنظر إلى وجود 56% من السكان تحت سن الثامنة عشرة ومعدل الولادات اليومية الذي يصل إلى 170 طفل مع أمهاتهم.

حرية التحرك الداخلية

عملية الوصول من شمالي غزة إلى بقية أنحاء غزة ممكنة فقط عبر طريق الشاطيء غرب مستوطنة نيتساريم الإسرائيلية السابقة حيث اقتصرت على المساعدات الإنسانية (بما فيها سيارات الإسعاف) بعد التنسيق مع السلطات الإسرائيلية.

بتاريخ 13 كانون الثاني، تم تفعيل تهدئة لأغراض انسانية في الفترة بين التاسعة صباحا والثانية عشرة ظهرا.

المعابر

تم فتح معبري كيريم شالوم ورفح بتاريخ 13 كانون الثاني.

بتاريخ 12 كانون الثاني، فتح معبر كيريم شالوم وفتح معبرا رفح وكارني بشكل جزئي.
دخل إلى غزة عبر معبر كيريم شالوم 93 شاحنة، بما يتضمن 54 شاحنة للمنظمات الإنسانية (على نظام ظهر إلى ظهر). تم إدخال 27 شاحنة من القمح والعدس وعلف الحيوانات عبر الناقل الآلي على معبر كارني. وهذه هي المرة الأولى التي يتم فيها فتح معبر كارني منذ 26 كانون الأول 2008. دخل إلى قطاع غزة 25 سيارة إسعاف مصرية (مع طواقم طبية) عبر رفح لنقل الجرحى من مستشفى الشفاء إلى مصر؛ 14 شاحنة من الأدوية و17 طبيب أجنبي دخلوا إلى غزة. عبر سبعة جرحى معبر رفح إلى مصر للعلاج الطبي.

الاحتياجات ذات الأولوية

حماية المدنيين: يعاني السكان المدنيون، خاصة الأطفال الذين يشكلون ما يزيد عن نصف السكان في القطاع والذي يبلغ تعداده السكاني الى 1,5 مليون نسمة، تحت وطأة العنف. وبما أن القطاع يعتبر من أكثر المناطق اكتظاظا في العالم، فانه من الواضح أن مزيد من المدنيين سيقتلون أو يجرحون في حال استمر النزاع. يتوجب على أطراف النزاع أن تحترم معايير القانون الإنساني الدولي، خاصة مبادئ التمييز بين المدنيين والمسلحين والتناسب في استخدام القوة.

حرية حركة سيارات الإسعاف وطواقم الإنقاذ: يوجد عدد غير محدد من القتلى والجرحى والناس العالقين في منازلهم التي قصفت وفي المناطق التي تشهد الأعمال العدائية.
هوجمت مركبات الإسعاف والإطفاء من قبل وتخشى الآن من الذهاب إلى تلك المناطق. إن إخلاء الجرحى والممر الآمن لسيارات الإسعاف والعاملين الطبيين تعتبر من المبادئ الرئيسية للقانون الإنساني الدولي ويجب تسهيل مرورهم في كافة الأوقات.

فتح المعابر: يجب زيادة عدد الشاحنات إلى قطاع غزة. يجب فتح معابر إضافية بشكل عاجل، بما فيه معبر كارني من اجل توفير القمح بكميات كبيرة.

الكهرباء: ضرورية لتشغيل الخدمات داخل قطاع غزة، خاصة الخدمات الصحية وخدمات المياه والصرف الصحي. وهذا يتضمن إصلاح خطوط الكهرباء المعطلة وجلب المحولات الضرورية والسماح بإصلاح خمسة محولات. لم يتم تصميم المحولات للعمل أكثر من 8 ساعات في اليوم ويجب عدم الاعتماد عليها للاستخدام المطول. بالرغم من بذل جهود لإصلاح الأضرار في الخطوط الكهربائية وجلب المحولات الضرورية والسماح بإصلاح محولات أخرى، هناك ضرورة للقيام بعمل إضافي.

الوقود: الوقود الصناعي ضروري لتشغيل محطة غزة للطاقة التي أغلقت منذ 31 كانون الأول لكنه أعيد تشغيلها بتاريخ 10 كانون الثاني. يجب إبقاء معبر ناحال عوز مفتوحا لأنه المعبر الوحيد الذي يمكن أن يسهل نقل كميات كافية من الوقود من أجل إعادة تشغيل محطة الطاقة وإعادة تخزين كميات احتياطية من الوقود في قطاع غزة. يجب تسهيل عملية إيصال الوقود إلى الأماكن المخصصة.

السيولة النقدية: قضية السيولة النقدية ما زالت تشكل أولوية عليا. لم تدخل إلى قطاع غزة سيولة نقدية حيث هناك حاجة ماسة لها.

مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية

صندوق بريد 38712, القدس الشرقية, هاتف رقم: 2-5825653/582996 (972+), فاكس: 2-5825841 (972+)
ochaopt@un.org www.ochaopt.org

للنص باللغة اللانجليزية:

http://www.ochaopt.org/documents/ocha_opt_gaza_humanitarian_situation_report_2009_01_13_english.pdf